Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورُوِى كذلك من أخبار « الأخطل » أنه قال ذات يوم لعبد الملك بن مروان :

« يا أمير المؤمنين ، زعم ابن المراعة — يعنى جريراً — أنه يبلغ مدحتك فى ثلاثة أيام ، وقد أقمت فى مدحتك :

خَفَّ القطينُ فراحوا منك أو بكروا *

سنة . فما بلغت كل ما أردت » فقال عبد الملك : فأسمعناها يا أخطل . فمضى ينشدها وعبد الملك يتطاول لها ، حتى إذا فرغ من إنشاده ، قال له الأمير : « ويحك يا أخطل ! أتريد أن أكتب إلى الآفاق أنك أشعر العرب ؟ »

قال : « أكتفى بقول أمير المؤمنين ؟ »[1] .

ومنطق الخبر أن التنافس على مدح الأمير كان على أشده ، وأن الأمير كان بحيث يصدر مرسومًا ملكيًّا بإمارة شاعر . ويُسير المرسوم فى الآفاق !

* * *

وكما كان قصر الحاكم يتصرف فى منازل شعرائه ومراتبهم الشعرية ، ويوزع عليهم حظوظهم من الشهرة والرزق ، كان كذلك يتصرف فى شعرهم ويحدد لهم مجال القول . وقصة الفرزدق ونصيب مع « سليمان بن عبد الملك » ذائعة معروفة . دخل « نصيب » على سليمان وعنده الفرزدق . فاستنشد الخليفة الفرزدقَ وهو يتوقع أنه سينشده مدحًا . لكن الفرزدق غفل عن المطلوب منه ، فأنشد مفتخراً بقومه :

وركبٍ كأن الريح تطلب عندهم ... لها تِرةً من جدبها بالعصائب
سَرَوا يخبطون الريح وهى تلفهم ... إلى شُعَبِ الأكوار من كل جانب
إذا آنسوا ناراً يقولون ليتهـا ... وقد خصرت أيديهمُ ، نار عالب

قالوا[2] . « فأعرض سليمان كالمغضب . فقال نصيب . يا أمير المؤمنين ألا أنشدك فى رَوِيِّها ما لعله لا يتضع عنها ؟ فأذن له مولاه فأنشد :

أقول لركبٍ صادرين لقيتهُم ... قِفَا ذاتَ أوشال ، ومولاك قاربُ
قفـوا خـبروني عن سليمان إنني ... لمعروفه من أهل "وَدَّانَ" طالبُ
فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهـله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

---

(١) الأغانى ٨/٢٨٧ .

(٢) المبرد الكامل (٢/٢١٧) رغبة الآمل مع (الشعر والشعراء ١/٤١١ معارف)